مفهوم العقل في فكر الإمام علي (عليه السلام) ((دراسة في نهج البلاغة))

الاستاذ المساعد الدكتور
حميد سراج جابر
جامعة البصرة - كلية التربية للعلوم الانسانية

الملخص :

تتناول الدراسة التي بين ايدينا مفهوم العقل عند الامام علي (عليه السلام) وهو مفهوم مثالي لانه نابع من شخصية مثالية فقد شملت الدراسة العلامات التي حددها الامام عليه السلام للعقلاء والتي من خلالها يمكن الحكم على الانسان هل هو عاقل ام لا ، كما سبقه بيانه لمنزلة العقل ومكانته وما يمثله فعلاً وايضاً فأن الدراسة شملت الامراض التي قد تصيب العقل وتؤدي بالنهاية الى تعطيله وهي علامات كثيرة كانت كل منها تمثل حكمة أو اشارة في خطبة للأمام علي عليه السلام ، كما تناولت الدراسة تأثيرات العقل التي اختلفت من تأثيرات اجتماعية واقتصادية فضلاً عن العلمية التي شكلت العمود الفقري للموضوع .

Abstract

Dealing with the study at hand the concept of mind when Imam Ali (peace be upon him) is the concept of an ideal because it stems from the personal ideal was included in the study marks identified by forward peace be upon him to the wise, and by which they can judge the human Is it sane or not, as previous statement to the status of the mind and status and what it represents actually "and also" the study included the diseases that may affect the mind and lead ultimately to disable the many signs each was a wiser or a reference in the speech of Imam Ali, peace be upon him, as the study examined the effects of the mind, which differed from the effects of social and economic as well as "for Scientific REGISTRATION formed the backbone of the subject.

تمهيـــــــد :

لا شك في أن الحديث عن العقل هو حديث مطروق ومعروف ، إلا أن هذا الحديث يختلف في مكانته وأهميته ودرجة استقباله والاستجابة له بحسب قائله فكلما كان المتكلم متناغما في طروحاته مع ما يطرحه وممثلا عنه زادت الصدقية إن صح التعبير وكان الحديث مؤثرا بالنفوس وهو الأمر الذي يكاد يغيب عن الكثير ممن تحدثوا عن العقل لعدم وجود انسجام روحي واقعي من المتكلم مع ما يطرح مما يخلق فجوة وحلقة مفقودة بسبب الاختلاف بين الجانبين النظري والعملي ، بيد أن ما يميز الطرح الذي ندرسه في هذا المقام هو انه يعالج السلبيات التي ذكرناها ويسد الثغرات التي قد تظهر لأنه طرح الإمام علي عليه السلام نفسه وهو سيد العقلاء ومن ثم فان هذا الطرح والمفهوم تتطابق فيه الجوانب النظرية مع العملية وما يتحدث عنه الإمام (عليه السلام) لا يبتعد عن المفهوم المثالي الذي يعيشه وهذا يعني أننا أمام نظرة واقعية حق أن نسميها النظرة المستقاة من نهج البلاغة والصادرة من سيد البلغاء والمتكلمين بعد الرسول(صلى الله عيه واله وسلم) ولعلها غاية المرام بالنسبة للباحث في هذا المجال فالإمام علي عليه السلام يعكس في نظرته للعقل المفهوم القرآني الذي جسده هو نفسه سواء في بيان منزلة العقل أو في بيان علاماته إذ أصبحنا أمام صورة صادقة حية للعقل جسدها هذا الإمام (عليه السلام) قولاً وفعلاً ، وقد ذكر السيد محمد باقر الموسوي في تصنيفه الموسوم علوم نهج البلاغة الموضوعات التي ذكرها الإمام علي عليه السلام عن العقل ، والتي كانت تقسيماتها دقيقة على الرغم من كونها تصنيف عنوانات فقط مما كان لها الأثر الكبير في هذه الدراسة . وقد حاولنا معالجة المفاهيم التي صورها الإمام علي (عليه السلام) في هذا الإطار للوصول إلى مفهوم الإمام (عليه السلام) عن العقل وكيف هي نظرته إليه سواء من حيث منزلته أو مصاديقه أو موانعه ومن ثم آثاره .

((المبحث الاول))

قيمة العقل ومصاديقه

أولا :- قيمة العقل :

للعقل منزلة ومكانة رفيعة في نهج الإنسان الذي أما أن يكون نهجاً قويما سليما حينما يأخذ العقل دوره ، وأما أن يكون والعياذ بالله سقيما وفي كلا الحالتين فان المجتمع هو المنتفع أو المتضرر من ذلك .

وما دمنا بصدد الحديث عن المنزلة والمكانة لهذا العقل في فكر الإمام علي (عليه السلام) او في فكر نهج البلاغة ينبغي الإشارة إلى سمات ما طرحه الإمام عليه السلام بخصوص ذلك والتي تكاد تندرج بأمرين :-

١. أن الإمام عليه السلام اختزل الجهد بأبسط الكلمات والعبارات ليفهم الناس ما للعقل من منزلة في التشريع الإسلامي أو بكلمة أخرى انه ترجم لهم ذلك .

٢. ارتفع الإمام عليه السلام بمفهوم العقل ومكانته إلى أرقى مستوياته ، إذ نبع هذا المفهوم من شخصية عارفة جسدت العقل بأبهى صورة .

لقد بين الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام في عدة مواضع من نهج البلاغة منزلة العقل ودوره الفعال في المجتمع بصورة عامة وعلى الفرد بصورة خاصة ولعل ابرز وأول ما يطالعنا في ذلك انه عليه السلام قرن العقل بالغنى في أكثر من مناسبة والعكس صحيح إذ قال عليه السلام (لا غنى كالعقل ، ولا فقر كالجهل[١] ، فالعقل هو الغنى على الرغم من انه نقيض المال الزائل بل أن العقل هو الرصيد الباقي ولكن أي عقل انه العقل المتنور المتسلح بالدين والمدرك للحياة بشكل كامل وعلى الضد من ذلك فان فراغ العقل وعدم التبصر هو الفقر وليست قلة المال لذلك فان تعبيره عليه السلام غاية في الموضوعية والواقعية التي تعكس قيمة ومنزلة العقل البشري[٢] وتناغما مع هذا الكلام نجده عليه السلام يجدد هذه الفكرة حينما أوصى ابنه الحسن (عليه السلام) قائلا : (أن أغنى الغنى العقل ، واكبر الفقر الحمق)[٣] ولا ريب أن هذا القول مرادف لسابقه بجزء كبير منه وربما يسال سائل عن السبب الذي وراء مقارنة الإمام المستمرة بين العقل والمال ، ولعل الإجابة تندرج في أمور أهمها :-

١. ما يمثله المال من مغنم ومطمع كبير وما له من دور يضعه في المقدمة عند معظم الناس .
٢. التناقض والتضاد المكشوف بين العقل والمال لكون الأول يمثل المنهج القويم فيما يمثل المال في معظم حالاته الهوى والنفس الأمارة بالسوء .
٣. إن العقل يمثل أرقى ما يطمح إليه الإنسان فيما يمثل المال أدنى ما ينزل أليه .

ومن هنا نجد إن الإمام (عليه السلام) أراد أن يوظف العقل في خدمة الفرد من خلال تقنين التعامل مع المال لهذا نجده (عليه السلام) يقول (لا مال أعود من العقل ... ولا عقل كالتدبير)[٤] .

وأعود من العقل أي انصع من العقل[٥] فالعقل هو الذي يتصرف بالمال لذلك حدد الإمام (عليه السلام) القانون الذي بموجبه ينمي التصرف العقلي وهو التدبير وعدم التعكز والاتكال والإسراف ، فالعاقل هو الذي يحسن التصرف ويحسن قيادة المال[٦] وهذه العقول التي يقع على عاتقها هذا الأمر هي التي أشار إليها الإمام عليه السلام بقوله (أين العقول المستصبحة بمصابيح الهدى والأبصار اللامحة إلى منار التقوى)[٧] ، نعم أنهم أصحاب العقول المتنورة والمبصرة في دين الله وهم من نورهم الله تعالى بمصابيح هدايته وميزهم بعقولهم وتقواهم[٨] .

وبذلك يكون العقل بنظر الإمام علي عليه السلام منارا يهتدي به إلى السلوك القويم كما يهتدي بالنور في الظلمة وهو مقنن لكل مظاهر الحياة بشكل يضفي صفة الشرعية عليها .

ثانياً :- مصاديق العقل :

إن للعقل علامات يتميز بها ويستدل من خلالها عليه ، فهناك ترابط وثيق بين وجود هذه العلامات وبين الصفة العقلية للإنسان ، وقد حدد الإمام علي (عليه السلام) في نهج البلاغة هذه العلامات ، إذ يمكننا من خلال استقراء نصوص نهج البلاغة أن نقسم هذه العلامات في النهج إلى أقسام متعددة [٩] يمكن من خلالها فهم طرح الإمام عليه السلام وهدفه من هذا الطرح ولعل أول هذه الأقسام او العلامات هي وضع الشيء في محله ، إذ يؤكد الإمام علي عليه السلام إن صاحب العقل يتميز بأنه غير متخبط في أفعاله وإنما يضع الأمور في نصابها المحدد لها ، وقد أوضح ذلك عندما قيل له صف لنا العاقل فقال : هو الذي يضع الشيء مواضعه فقيل فصف لنا الجاهل قال فعلت[١٠] .
ويتمحور هذا الكلام في محورين رئيسيين :

المحور الأول : وصف العاقل بالذي يزن الأمور بدقة وحكمة ويضعها في مكانها الصحيح[١١] .

المحور الثاني : وصف الجاهل بالذي لا يزن الأمور ويدرسها بل يتخبط فيها .

ولعل هذه العلامة تستدعي تكافلا مع علامات أخرى حتى تكتسب الصفة العملية ومنها أن العاقل هو صاحب الخبرة أو بالأحرى هو الذي يستفيد من تجاربه وتجارب الآخرين إذ يرى عليه السلام إن هناك فرقا كبيرا بين العاقل وغير العاقل في التعامل مع التجارب فكلما استفاد الإنسان من التجارب فان ذلك هو علامة وجود العقل عنده والعكس صحيح ، لذلك يقول الإمام عليه السلام بهذا الشأن (العقل حفظ التجارب)[١٢] ، فالعقل هو الذي يحفظ تجارب الماضي للاستفادة منها في المستقبل لأجل تخطي العقبات التي يمر بها الإنسان . إلا أن هذا لا يعني إن العاقل هو الذي يحصر فكره بالماضي وإنما التجديد بناءً على التجارب الماضية ، وليس هذا فحسب وإنما على العاقل أن يكون صبوراً في هذا المقام حتى تكون الفائدة المرجوة من التجربة كبيرة هذا أولا ولأنه يحتاج الصبر في مواطن أخرى ثانيا ومن هذه المواطن حفظ السر وهي علامة أخرى من علامات العقل ولعل هذه العلامة أو الصفة هي أكثر العلامات التي ذكرها الإمام عليه السلام وضوحا ، فقد قال : - (صدر العاقل صندوق سره)[١٣] ، إذ اثبت لنا (عليه السلام) بقوله هذا أن العقل المدرك للحياة هو ذلك العقل الذي يكون مكمنا لإسرارها والمحافظ عليها ومن ثم يحافظ على المجتمع من التفكك [١٤] .

وهناك من العلامات ما مثلت الجهد في التفكير وحمل النفس على اختيارات ربما تكون شديدة في بعض الأحيان واهم هذه العلامات التي تميز العقلاء هي اختياراتهم الصحيحة وهذه العلامة تكاد تترابط مع كل العلامات السابقة فالإمام عليه السلام يرى بان للعقل مترجما يدل عليه سواء كان بشكل مباشر أو بشكل نيابة إذ قال عليه السلام (رسولك ترجمان عقلك)[١٥] ، وقصد هنا أن تصرفات الإنسان التي يقوم بها هي ترجمة لعقله فأما أن تكون صحيحة أو خاطئة وفي كلا الحالتين فهي تترجم لمدى التعقل [١٦] وكذا الحال ينطبق على الجزء الديني في المسالة الذي يصور الإنسان المتمكن من تجنب الدنيا بالإنسان العاقل ، إذ يوضح الإمام عليه السلام إن الحذر من الدنيا وسيطرتها على النفس الإنسانية هو من علامات وجود العقل حينما قال : (مثل الدنيا كمثل الحية لين مسها والسم الناقع في جوفها يهوي إليها الغر الجاهل ويحذرها ذو اللب العاقل)[١٧] ونرى هنا أن الإمام عليه السلام قد وصف لنا الدنيا وصفا دقيقا وما لها من تأثير سلبي فصور الإنسان الجاهل

ينجرف إلى ملذاتها عكس الإنسان ذو العقل المتنور بنور التقوى فيكون على حذر منها ، وهذا الحذر هو الحد الفاصل بين وجود العقل من عدمه .

ولم يقتصر الأمر على الجوانب الفكرية فهناك علامات تتعلق بمسائل اجتماعية فالعاقل بنظر الإمام (عليه السلام) من يهتم بالجانب الاجتماعي إذ أن العلاقات الاجتماعية تدل دلالة واضحة عن دور فعلي للعقل فهذه العلاقات تزدهر مع ازدهار العقل حتى قال الإمام عليه السلام عن ذلك (التودد نصف العقل)[١٨] ، بمعنى أن العلاقات الاجتماعية التي يقوم بها الناس من التواصل والمحبة والتسامح والوئام هي التي تدل على ضمان وجود نصف العقل على الأقل[١٩] .

وربما نجد أثراً للجانب الاقتصادي في هذه العلامات ولو بشكل معنوي فمن علامات العقل التي ذكرها الإمام عليه السلام (التدبير) وهو ما مر في مناسبة سابقة إذ قال (لا عقل كالتدبير)[٢٠] ، أي أن المدبر غير المبذر وهو العاقل أو الذي يتصف بالعقلانية . ولا يقصد بالتدبير الاقتصادي فحسب وإنما التدبير بجانبه المعنوي أيضاً[٢١] .

وهناك من العلامات ما تعلقت بالجانب العلمي ولعل اختصاص العقل في هذا المقام أكثر من غيره من المقامات كون الجانب العلمي ينطلق بمفهومه الصحيح من العقل نفسه ومن ثم فان هناك علامات كثيرة توحي بالتعقل وأهمها على الإطلاق التفكر وهو ابرز علامات العقل أو ابرز مصاديقها وبمختلف أشكال التفكر فقد قال الإمام عليه السلام (لسان العاقل وراء قلبه)[٢٢] ، أي أن الإنسان العاقل هو ذلك الإنسان الذي يحكم الأمور بعقله متجاهل العاطفة أو الميول التي تقوده إلى الخطأ فلا بد أن يرجع الإنسان إلى عقله ويحكمه فيما يصدر منه[٢٣] . ويمكن الخروج بجملة مفاهيم من هذا القول :

١. الدعوة إلى التفكر وترك الهوى .
٢. التصدي لصوت العاطفة وآثارها على التعقل .
٣. تحكيم العقل وجعله الحد الفاصل في كل الأمور .

وما ذكر لا يعني بأي حال من الأحوال ترك الكلام أو الصمت وإنما أمر بين أمرين فكلما اخذ العقل دوره نقص الكلام وهذا أمر آخر أكد عليه الإمام عليه السلام إذ أشار إلى إن تمام العقل يؤدي إلى نقص الكلام ، وخير الكلام ما قل ودل ، فقد قال عليه السلام بشان ذلك (إذا تم العقل نقص الكلام)[٢٤] .

وهذا المظهر لا يخرج عن الواقع المعاش فتارة نسمي هكذا شخص رزن وتارة أخرى متزن وتارة ثالثة حكيم ... وهكذا ، وقد يحتاج العقل لجرعات منشطة ولكنها في الوقت نفسه علامة من علاماته وهي أن يتعظ بالآداب ، إذ ان للأدب تأثيرا واضحا على العقل وتوجهاته فالآداب ترسم صورة مطورة للعقل وتحدد منهاجا نيراً أمامه لا يشذ عنه ، لذلك يقول الإمام عليه السلام (فان العاقل يتعظ بالآداب)[٢٥] ، مشيرا عليه السلام إلى علاقة العقل بالأدب والأخذ به بمعنى إن العقل أو العاقل بصورة عامة يتعظ ويهذب عن طريق الآداب التي تفرز بالتالي عقل سليم من اجل المجتمع [٢٦] .

غير ان ابرز علامات العقل ذات الطابع الديني والعلمي في الوقت نفسه هي عمله موجه للإنسان ومن ثم فان المهتدي تستطيع أن تحكم عليه بالتعقل والعكس صحيح فقد أوضح الإمام عليه السلام ما للعقل من دور في إرشاد الناس إلى الطريق القويم في مختلف جوانب الحياة إذ قال عليه السلام (كفاك من عقلك ما أوضح سبل غيك من رشدك) [٢٧] ويبين هنا أن الكفاية من العقل في ابسط أمور الدنيا هو إرشادك وهدايتك إلى الطريق الصالح متخطيا عقبات الدنيا الرديئة ليرتقي بصاحبه إلى ما هو أزكى واطهر من خلال تنوير طريقه [٢٨] ، ولو كان دور العقل هو فقط في هذا المضمار ، أي مضمار الإرشاد والهداية بعد الغواية لكفاه فخراً وتميزاً .

وهنا تجدر الإشارة إلى أن الإمام علي عليه السلام حدد علامات العقل بشكل يصور العاقل بأنه المتصف بعدة أمور :

١. العاقل هو من يعيش في الحاضر ولا ينقطع عن الماضي .
٢. هو الذي يدرس ويناقش ويحكم على نفسه قبل أي إجراء .
٣. هو الذي لا ينقطع عن المجتمع .
٤. هو العالم المتفكر الذي لا يتكلم إلا بما يفهم .
٥. هو المهتدي إلى طريق الحق .

(المبحث الثاني)

آفـــــــات العقـــــــل

لقد تحدث الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) عن العقل من مختلف جوانبه وفي شتى صوره تقريبا وذلك ما يمكن استنتاجه من استقراء نصوص نهج البلاغة عن الأمور التي تؤدي إلى تعطيل عمل العقل وعدم اخذ القرار الصائب مما يؤدي بالإنسان إلى إيذاء نفسه ويمكن أن نسمي معطلات العقل هذه التي ذكرها الإمام (عليه السلام) آفات وأمراضا مثل الأمراض التي تصيب الجسد ، والمشكلة إن هناك آفات لا تؤثر على الشخص المعني فقط وإنما حتى على الآخرين ، واهم هذه المعطلات أو الآفات هو الاستبداد والذي يأخذ مأخذاً كبيرا من العقل لان الاستبداد والعقل لا يجتمعان إذ إن نتيجة الاستبداد هو الهلاك لا محالة فقد قال الإمام (عليه السلام) (من استبد برأيه هلك ومن شاور الرجال شاركها في عقولها)[٢٩] إذ ان الإنسان الذي يأخذ الأمور على عاتقه كاملة دون الاستعانة بالآخرين أو الاستفادة من خبراتهم لا شك انه من الهالكين بسبب استبداده برأيه وعدم فسح المجال أمام عقله للمشاركة مع عقول الرجال[٣٠]. وربما قاد ذلك إلى دكتاتورية أشخاص أو أنظمة أو أفكار ، ولعل الأمر بصورة أخرى هو احترام للتخصصات وزيادة الخبرات .

ومن الممكن أن يعطل العقل بالخضوع لرغبات معنوية أو مادية تكون حاكمة لشدتها وتأثيرها وهذا المانع له ارتباط وثيق بالمانع السابق ، فقد يصبح العقل مقيد وأسير تحت نير الحكام فلا يأخذ دوره في المجتمع وهو ما أشار إليه الإمام (عليه السلام) حين قال : (وكم من عقل أسير تحت هوى أمير)[٣١] إذ ان كثيرا من الناس لا تملك التصرف بتلك الجوهرة لأنها خاضعة لأهواء ورغبات المتسلطين [٣٢] الذين لا يعرفون قيمتها الحقيقية فقد أعمى التسلط عيونهم . هذا الى جانب الفهم المعنوي لهذا القول وهو أن الإمام (عليه السلام) يقصد أي هوى يسيطر على الإنسان ولا يختص بالحكم السياسي فكل هوى هو أمير متسلط .

النوع الآخر من الآفات تتوضح فيه الأسباب والنتائج بشكل جلي ويبرز فيه اختيار الفرد ومن هذه الآفات آفة شرب الخمر التي تصيب العقل وتعطله عن عمله إلا بعلاجها إذ يقول الإمام (عليه السلام) (وترك شرب الخمر تحصينا للعقل)[٣٣] ، فالخمر من الأمور الفعالة في منع العقل من أداء وظيفته على أتم وجه ، ولعل ذهاب العقل عند المخمور أشهر من أن يذكر ولكننا نجد إن

الإمام (عليه السلام) شخّص المسالة وذكر علاجها في الوقت عينه فجعل حصانة العقل مرتبطة بترك هذه العادة السيئة المفسدة [٣٤].

وهي ليست الآفة الوحيدة من هذا النوع بل هناك آفة أخرى ذكرها الإمام عليه السلام ربما هي أكثر خطورة لأنها تطيح بالعقل وهذه الآفة هي الطمع ، وهو سلاح فتاك ينال من العقول ويتصدى لها فيسقط العقل أمام هذا السلاح الذي لا يرحمه فيتهاوى صريعا كما قال الإمام عليه السلام : (أكثر مصارع العقول تحت بروق المطامع)[٣٥] ، وهنا يبين لنا أيضاً اثر الطمع في منع العقل عن القيام بدوره وعمله في المجتمع إذ ان أكثر هلاك القوم يأتي بسبب طمعهم [٣٦] ، ولعل تفسير ذلك واضح إذ أن الطمع يبني حاجزا بين الإنسان وعقله يمنع به العقل من اخذ دوره فالإنسان هنا يرى كل الأمور من منظار الطمع الذي يتناقض مع بديهيات العقل التي تزن الأمور وتغلب بعضها على الآخر وفق أسس صحيحة لا يقبل بها المنتفعين بالطبع .

وربما نجد بعض الآفات اقل تأثيرا على العقل ولكن بشكل نسبي وإلا فإنها تنقص من تعقل الإنسان وعلى الأقل بين الناس ، ومن هذه الآفات التي ذكرها الإمام عليه السلام المزاح وصحيح أن المزاح قد لا يكون مانعا موازيا للموانع السابقة في خطورتها إلا انه لا يخلو من ضرر كبير أشار إليه الإمام (عليه السلام) بقوله : (ما مزح امرؤ مزحة إلا مج من عقله مجة)[٣٧] ، ويتضح لنا هنا أن كثرة المزاح تنقص العقل إذ أن الشخص الذي يكثر من المزاح يخرجه عن طوره الطبيعي مما يؤدي إلى الإخلال في عقله .

وقد تكون بعض الموانع والآفات طارئة إلا إن لها نفس التأثير السابق أو أكثر ويجمع هذه الآفات الطارئة الهوى ، والهوى كلمة عامة لا يقصد بها جانب دون آخر ، فالعقل يكون أسير لهذا الهوى ، الذي لا يعرف للإنصاف معنى ، فيكون أي العقل متقوقع في إطار هذا الهوى ، كما يقول الإمام (عليه السلام) عن شهادة العقل يوم القيامة : (شهد على ذلك العقل إذ خرج من اسر الهوى)[٣٨] ، أي أن العقل عندما يحرر من الهوى والنفس ينطلق في ميادينه الرحبة ويستاء من أعمال العباد التي جعلته أسيراً لا يقوم بدوره الذي يتناسب مع إمكانيته التي هيأها الله تعالى فيكون المردود السلبي على الإنسان نفسه والمجتمع[٣٩] .

وقد قال الإمام علي عليه السلام في المناسبة نفسها (قد خرقت الشهوات عقله)[٤٠] وهذا الكلام أكثر وضوحا لتأثير الهوى على العقل ، كما قال أيضاً ذاكرا الشيطان عندما يستحوذ على

العقل (استراقا لعقولكم ودخولا في عيونكم ونفثاً في أسماعكم فجعلكم مرمى لنبله)[٤١] ، ولعل خطابه عليه السلام لمعاوية بشان قتل عثمان يجلي كل غموض إذ قال له (لئن نظرت بعقلك دون هواك لتجدني ابرأ الناس من دم عثمان)[٤٢] في إشارة واضحة إلى إن سيطرة الهوى على العقل تؤدي إلى تغيير الحقائق .

ولو ندخل مباشرة بما سميناه طوارئ هذه الآفات لوجدناها غير مطلقة في التأثير على العقل فربما لا تؤثر وربما يحدث العكس فتنمي العقل مثل آفة الفقر وهو أمر ملموس في تأثيراته على العقل اللهم إلا ما ندر ، فالجوع لا يترك مجالا للعقل لذلك يقول الإمام عليه السلام : (فان الفقر منقصة للدين مدهشة للعقل)[٤٣] ، مما يدل على أن الفقر الذي يجتاح اليوم معظم البلدان العالمية هو من الأمور التي تؤدي إلى تقاعس الإنسان عن أداء عمله الديني والإنساني فلولا رغيف الخبز لما عبد الله وعلى ما في هذا القول من نقاط ضعف إلا أن فيه من الصحة ما لا يستهان به . فالفقر مدهشة للعقل لأنه من الأمور التي تضعف الإنسان فتراه ذا حجة ضعيفة غير معمول بها إلا من ذوي الشخصيات الفذة والقوية [٤٤] لهذا نرى الإمام عليه السلام يقول : (لو كان الفقر رجلا لقتلته)[٤٥] ، وهذا مصداق آخر لتأثير الفقر .

غير أن ما ذكرناه في مقدمة الكلام عن هذه الآفة يحضر أيضاً في هذا المقام فليس كل الفقر يمثل آفة على العقل فربما كان الفقر دافعا للرشاد والهداية للمتقين ، إلا انه عليه السلام يشخص حتى الآفات التي قد تصيب هؤلاء الذين تنزع أنفسهم نحو التقوى ، إذ قد يصابوا بالعجب وهو عدو العقل والعجب أيضا لا يخص صورة دون أخرى وله سلبيات عامة ولاسيما على العقل فيؤثر عليه تأثيرا سيئا إذ يقول الإمام عليه السلام : (عجب المرء بنفسه احد حساد عقله)[٤٦] ، والعجب هنا يمثل حجاب بين العقل وعيوب النفس فإذا لم يدركها سقط بل أوغل فيها فيعود عليه بالنقص فان العجب حاسد يحول بين العقل ونعمة الكمال[٤٧] . والعبارة واضحة المعنى بان المرء المتباهي بنفسه مصيره إلى التقوقع في زاوية ضيقة لا يخرج عنها تمثل تصوراته التي تضع الحدود أمام انطلاق العقل في الفضاء الرحب [٤٨] .

أيضاً لا ننسى بهذا الخصوص الأمل الذي أصبح هو الآخر آفة طارئة إذ يجعل الإنسان يعيش بمعزل عن الواقع مما يؤدي إلى عدم التعقل في التصرفات إذ يقول الإمام : (واعلموا أن الأمل

يسهي العقل)[٤٩] ، وأن الأمل الطويل من الأمور التي ترهق العقل وتتعبه فتجد صاحبه في عزلة وأوهام تمنعه من المشاركة في معترك الحياة .

وأكثر مصداق على الآفة الطارئة التي تصيب العقل هو الغضب فالمعروف أن من يملك نفسه عند الغضب هو العاقل أما العكس فهو فقدان العقل بلا شك إذ يقول الإمام عليه السلام (الحدة ضرب من الجنون)[٥٠] ، ويعني إن الغضب السريع والشديد هو جنون مؤقت ومن ثم هو فقدان العقل لذلك أردف عليه السلام كلامه بالقول (فان لم يندم فجنونه مستحكم)[٥١] ، أي انه لا عقل له [٥٢] . وهذا الكلام قد يعني أمور :-

١. لا يوجد عاقل مطلق إذا أردنا الكلام عن عامة الناس دون الخصوصيات لان هناك فقدانا مؤقتا لهذا العقل في لحظة من اللحظات .
٢. قد يمتد هذا الجنون المؤقت ويصبح صفة حتى عند غير المجانين عرفياً ومن ثم يصبحون ممن لا عقل له .
٣. يظهر من كلام الإمام عليه السلام أن الجنون أنواع فمنه الشديد ومنه البسيط ولكن الأثر من نفس الجنس وهو فقدان العقل .
٤. بعد التشخيص ذكر الإمام علي عليه السلام العلاج المناسب وحدده بالندم وهو حد فاصل بين الجنون المؤقت والمستحكم .

((المبحث الثالث))
آثـــــــار العقـــــــل

للعقل عدة آثار وعلى مختلف الأصعدة والجوانب ومنها الدينية والاجتماعية وغير ذلك وهذا التأثير يأتي تارة بصورة مباشرة وتارة أخرى بصورة غير مباشرة وجميع هذه الأمور قد أشار إليها الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) في كتابه الخالد نهج البلاغة ، إذ نجد هذه الصور من خلال استقرائه بشكل دقيق ، ويمكن تقسيم هذه التأثيرات حسب الجوانب التي تتعلق بها والتي يمكن دراستها كما يأتي :-

١. **الجانب الديني :-** إذ نجد إن ابرز التأثيرات في الجانب الديني وأدلتها هو الوعي بالدين أو بالخبر والذي أكد عليه الإمام عليه السلام ولاسيما حينما قال : (أعقلوا الخبر إذا سمعتموه عقل رعاية لا

عقل رواية)[٥٣] وان رعاية الخبر والوعي به هو حفظ وفهم إشارة إلى إن العقل يعد المؤثر الرئيس في درجة الوعي بالدين وفهمه لا سماعه وروايته فقط [٥٤] . ويمكن أن يسحب هذا القول على أي خبر وليس الاختصاص بالجانب الديني ، لاسيما وان المؤرخ مثلا لا يعد مؤرخاً إلا بعد أن يجمع بين رواية الرواية وتحليلها .

والأمر الثاني الذي يأتي بتأثير العقل هو بيان قدرة الله تعالى فهو الذي يميز هذه القدرة ويفسرها وقد أوضح الإمام (عليه السلام) ذلك بقوله في قدرة الله سبحانه وتعالى : (بل ظهر للعقول بما أرانا من علامات التدبير المتقن والقضاء المبرم)[٥٥] وهنا يبين لنا دور العقل بكونه الواسطة الوحيدة في بيان قدرة الله سبحانه وتعالى ، وفي الوقت نفسه فان العقل هو الذي يبين ضعفه أيضاً أمام هذه القدرة التي لا يبلغها شيء ، فان هذه النتيجة هي التي نستفيد منها بعدم تمكن حتى العقول من الوصول إلى كنه الله تعالى وهذا ما أشار إليه الإمام عليه السلام بقوله : (الحمد لله الذي انحسرت الأوصاف عن كنه معرفته وردعت عظمته العقول فلم تجد مساغاً إلى بلوغ غاية ملكوته ، هو الله الحق المبين أحق وأبين مما ترى العيون ، لم تبلغه العقول بتحديد فيكون مشبها)[٥٦] ، ويبين (عليه السلام) لنا هنا أن العقل مهما بلغ من تطور وعلم إلا انه يبقى عاجزا وضعيف أمام عظمة الله تعالى [٥٧] كونه خالق العقول التي هي جزء من رحمته لذلك فان الإمام (عليه السلام) يقول بان الأوصاف منقطعة عن معرفة الله تعالى[٥٨] . والمهم في الأمر انه الأداة التي تميز هذه القدرة والتي تصور لنا الباري عز وجل بالقدر المستطاع وهذا القدر أساساً فوق مستوى تفكيرنا فكيف بما لم تدركه العقول .

الأمر الثالث أو التأثير الثالث والذي يرتبط مباشرة بالتأثير السابق هو أن العقل على ضعفه أمام الله تعالى فانه يعرفنا بالباري عز وجل ويوصلنا إلى الارتباط به وهو ما أشار إليه الإمام علي (عليه السلام) بقوله منزها الله تعالى :- (وانك أنت الله الذي لم تتناه من العقول فتكون في مهب فكرها مكيفا ولا في روايات خواطرها فتكون محدودا مصرفا)[٥٩] أي لم تكن متناهيا محدود الأوصاف حتى تحيط بك العقول فتكيفك بكيفية مخصوصة ، مصرفا أي تصرفك العقول بإفهامها في حدودك [٦٠] ، وعدم القدرة على تحديد صفة الله تعالى أو الخوض في ذلك هو الذي يعرفنا بالله تعالى ولعل تأكيد هذه الفكرة جاء من الإمام عليه السلام نفسه حينما قال : (لم يطلع العقول على تحديد صفته ولم تحجبها عن واجب معرفته)[٦١] ، أي أن الله سبحانه وتعالى علا كل شيء بذاته

وكماله وجلاله وقرب من كل شيء بعلمه وإرادته[٦٢] . وإشارة الإمام (عليه السلام) الرائعة هنا هي انه تعالى لم يحجب عن الناس معرفته بما يسقط عنهم فرض الوجوب وإنما حقق لهم ذلك وهو قدر بسيط قياسا بقدرة الله تعالى .

وبعد أن قادنا العقل إلى معرفة الله سبحانه وتعالى بين انبهاره بهذا الخالق العظيم ، إذ يقول الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام : (ولو أراد الله أن يخلق ادم من نور يخطف الإبصار ضياؤه ويبهر العقول رواؤه)[٦٣] ، وهذا يبين انبهار العقل أمام عظمة الله وسعة ملكه [٦٤] . وإنما الله تعالى رؤوف بعباده فهو يحرك العقول بما تتحمل لا بما يريد الإنسان ، وعليه فان كلام الإمام (عليه السلام) ارتبط بعدة أفكار :-

١. انه على الرغم مما يمثله العقل بالنسبة للإنسان إلا انه لم ولن يدرك قدرة وعظمة وكنه الله تعالى.
٢. إن الفكرة الأولى بعدم قدرة العقل هي صورة من صور تواصلنا مع الله تعالى ومعرفتنا القاصرة به تعالى .
٣. إن عدم معرفة العقل وإدراكه لله تعالى لا يعني عدم قدرته على إيصال الناس إلى القدر الواجب من المعرفة .
٤. إن العقل يقف عاجزا أمام قدرة الله تعالى ولو أراد الله تعالى أن يبهر هذا العقل لكان ذلك .

الأمر الرابع هو السعي والتزود ليوم القيامة ، فبالعقل وحده نتذكر هذا اليوم كما يقول الإمام علي عليه السلام وهو يعظ الناس قبل الممات : (وبادروا الموت في غمراته وامهدوا له قبل حلوله ، واعدوا له قبل نزوله ، فان الغاية القيامة ، وكفى بذلك واعظا لمن عقل)[٦٥] .

وهنا يشير عليه السلام إلى الموت ويعظ الناس إليه وان يعّدوا له العدة قبل وصوله وقد شخص الإمام عليه السلام إلى جانب ذلك المؤهلين للاستعداد لهذا اليوم العظيم وهم أصحاب العقول [٦٦]. وهو من أعظم تأثيرات العقل على الإنسان ، إذ يحول العقل هنا بين الإنسان وعذاب الجحيم أو بالمقابل يقوده إلى جنات النعيم ، وبالتأكيد فان الكلام ينسحب على كل التفاصيل الأخرى التي تخص الحياة الدينية إذ إن العقلاء هم إبطالها وليس الاستعداد للموت بمفهومه العام وإنما بالمفهوم الذي يعني عمل الإنسان وتأديته الواجبات .

خامسا : كشف أسرار الحياة :- التي لا يمكن الوصول إليها إلا بالعقول فالأنبياء يخاطبون هذه العقول ويحاولوا أن يكشفوا ما تحمله من معارف يمكن بواسطتها إدراك صدق النبوة ، لذلك يقول الإمام (عليه السلام) في دور الأنبياء : (ويذكروهم منسي نعمته ويحتجوا عليهم بالتبليغ ويثيروا لهم دفائن العقول ويروهم الآيات المقدرة من سقف فوقهم مرفوع ومهاد تحتهم موضوع)[٦٧] .

أي أن دفائن العقول أنوار العرفان التي تكشف للإنسان أسرار الكائنات وترتفع به إلى اليقين بصانع الموجودات وقد يحجب هذه الأنوار غيوم من الأوهام وحجب من الخيال فيأتي الأنبياء لإثارة تلك المعارف الكامنة وإبراز تلك الأسرار الباطنة [٦٨] . وهذا القول يستدعي الوقوف عنده قليلاً إذ انه يشير إلى جملة أمور :-

١. في الكلام إشارة إلى فلسفة بعثة الأنبياء ودورهم بتذكير الناس بنعمة وقدرة الله ويدعوهم للتفكر.
٢. إن العقول بحاجة إلى إثارة حتى يظهر أثرها وتؤمن بالله تعالى وأنبيائه .
٣. إن للعقول درجات أخرى هي دفائن لم تستغل وهي التي توصل الإنسان إلى مقامات رفيعة .

سادسا :- معرفة الدنيا :- وهو أمر صعب مستصعب لأنه ليس من السهل إدراكه لما في الدنيا من آفاق زاهية يغتر بها الناس ، أما أصحاب العقول فهم يعرفون قيمة الدنيا ولهذا قال الإمام علي (عليه السلام): (ابتلى الناس بها فتنة فما أخذوه منها لها اخرجوا منه وحوسبوا عليه وما أخذوه منها لغيرها قدموا عليه وأقاموا فيه وإنها عند ذوي العقول كفيء الظل)[٦٩] أي لا نجاة بعمل يعمل للدنيا إذ كل عمل يقصد به لذة دنيوية فانية فهو هلكة لا نجاة ، وإضافة الفيء إلى الظل إضافة الخاص للعام لان الفيء لا يكون إلا بعد الزوال [٧٠] ، في إشارة صريحة إلى فناء الدنيا وقصر مدتها حتى قرن الإمام (عليه السلام) ذلك مقارنة زمنية لا تتجاوز مدة الفيء الناتج من الظل .

سابعا : النجاة :- فالأمر الذي يحتاج إلى فهم وإدراك بلا شك فان أداته العقل كما يقول الإمام (عليه السلام) في الأمور التي يستودعها الله تعالى العقول : (ما استودع الله إمرءاً عقلا إلا استنقذه به يوما)[٧١] وهنا إشارة إلى أن الله تعالى حمل العقل طاقة كبيرة تتلاءم مع حجم المشكلات التي تواجه الإنسان فكل مشكلة لها حل باستخدام العقل وبإذن الله تعالى ، وقد مثل الإمام (عليه السلام) هذه الطاقة التي زودها الله للعقل بالاستيداع .

ثامناً : مقاتلة الهوى :- وقد استعمل الإمام عليه السلام المجاز في بيان التأثير في هذا المجال فهو يصف العقل بحمله الأدوات العسكرية أو أدوات الجند ليقرب الصورة ولكونها أكثر تأثيرا اذ يقول عليه السلام بهذا الإطار : (الحلم غطاء ساتر ، والعقل حسام قاطع ، فاستر خلل خلقك بحلمك ، وقاتل هواك بعقلك)[٧٢] ، وهنا يمكن الخروج بجملة من المضامين المهمة :-

١. إن العقل له الدور النهائي والحاسم في معالجة المشكلات وهو لا يحتمل الخطأ إذا لم يساء استخدامه لذلك وصفه الإمام بالسيف القاطع .
٢. إن العقل هو الأداة الوحيدة التي يمكن بوساطتها مقاتلة الهوى بل والانتصار عليه .
٣. يدل هذا الكلام على أن حكم العقل لا ينقض بل انه رديف العدالة لذلك فهو حكم قطعي وما استخدام السيف إلا للدالة على ذلك .

وبذلك يكون العقل هو السيف البتار بحجمه ومنطقه وهو المقاتل الذي يقف بشدة ضد خصمه[٧٣] .

٢. **الجانب الاقتصادي :-** وأيضا شغل المجاز الحيز الرئيس هنا وهو ما مر فيما سبق ، إذ قال (عليه السلام) : (لا مال أعود من العقل)[٧٤] ، أي انفع من العقل [٧٥] ، وقال أيضا حول العقل والطمع الذي اعتبرناه فيما سبق من موانع العقل التي ينبغي الابتعاد عنها : (أكثر مصارع العقول تحت بروق المطامع)[٧٦] وهي الفكرة نفسها التي مرت فيما سبق وكيف أن الطمع يعمي العقول والقلوب[٧٧] ، فالعقل هنا خصم للطمع ومن ثم فهو مع الجود وهذا لا يعني انه مع التبذير وإنما مع الاقتصاد وهو الحل الوسط الذي يدل على أن هناك تعقل في التعامل مع الجانب الاقتصادي بكل جوانبه الذي يمثل نبذ الطمع والإسراف في آن واحد .

٣. **الجانب الاجتماعي :-** وقد ترتبط هذه الأمور بجانب ديني إلا إنها وثيقة الصلة بالجانب الاجتماعي مثل إشارته عليه السلام إلى طبيعة العلاقة بين العقل وبين السر أو حفظ الإسرار ، إذ قال عليه السلام : (صدر العاقل صندوق سره)[٧٨] وهنا يبين لنا طبيعة ارتباط العقل بالسر الذي هو من الأمور التي ينبغي أن لا تظهر إلا لأشخاص موثوق بهم وذوي عقول بالغة يمكن الاعتماد عليها[٧٩] ، وكذلك الأمر ينطبق على علاقة العقل بالصدق وهو الأمر الذي أشار إليه الإمام علي

عليه السلام أيضا حينما قال : (إن نطقوا صدقوا وان صمتوا لم يسبقوا فليصدق رائد أهله ، وليحضر عقله ، وليكن من أبناء الآخرة)[٨٠] فالصدق هنا من الأمور التي ترتبط بالعقل [٨١] لذلك زاوج الإمام علي عليه السلام بينه وبين حضور العقل لكونهما مترادفين فلا يعني الصدق الكلام فقط وإنما حتى الصمت إذا كان ناجم عن استخدام العقل .

ولكن خير مصداق على الجانب الاجتماعي في كلام الإمام عليه السلام عن العقل هو كلامه عن عقول النساء والنظرة الشرعية لها إذ قال مخاطبا عامة الناس : (معاشر الناس إن النساء نواقص الإيمان نواقص الحظوظ نواقص العقول)[٨٢] ، ونقصان العقول هنا ليس إساءة إلى المرأة وإنما هناك مقصد شرعي وهو أن نقصان عقولهن لان شهادة امرأتين كشهادة الرجل الواحد ، فقد خلق الله للنساء من العقول بقدر ما يحتجن إليه في أمورهن المنزلية كثقل الولادة وتربية الأطفال وملازمة منازلهن لان المرأة هي القاعدة الأولى للمجتمع فان كانت تلك القاعدة سليمة كان المجتمع سليم [٨٣] .

٤. **الجانب العلمي :-** لقد ذكر الإمام علي عليه السلام بعض الأمور التي تتعلق بالجانب العلمي والفكري في العلاقة مع العقل والذي لا يكاد يخلو جانب من جوانب الحياة إلا وكان حاضراً فيها سواء في الواقع أو في كلام الإمام عليه السلام فقد قال (عليه السلام) عن العقل وصحته عند الاحتضار : (فحيل بين احدهم وبين منطقه ، وانه لبين أهله ينظر ببصره ويستمع بإذنه على صحة من عقله وبقاء من لبه يفكر فيم أفنى عمره ، وفيم اذهب دهره ويتذكر أموالاً جمعها أغمض في مطالبها)[٨٤] فيبين لنا إن العقل يكون لدى الإنسان عند الاحتضار في مستوى منفتح متذكرا بذلك (أي الإنسان) كيف أساء إلى هذا العقل وتركه جانبا وعمل بغريزته التي قادته إلى المهالك وربما يقف الإنسان شاكرا لهذا العقل الذي أرشده إلى جادة الصواب [٨٥] التي لا ندم فيها .

ولم يضع الإمام عليه السلام الناس أي العقلاء في كفة واحدة بل أن العلم يختلف من شخص لآخر لذلك نجده عليه السلام بين فئات الناس حسب درجة تعقلهم وعلمهم وفكرهم إذ قال عليه السلام (فهم على حسب قرب أرضهم يتقاربون ، وعلى قدر اختلافها يتفاوتون ، فتام الرواء ناقص العقل وماد القامة قصير الهمة)[٨٦] والمعنى واضح هنا فيشير عليه السلام إلى اختلاف العقل وتفاوته بين الناس من حيث الفكر والمعرفة فتجد صاحب الجسم الجميل عند المعاشرة ناقص العقل مثلاً ... وهكذا .

ومن ابرز الأمور في هذا الإطار إشارة الإمام عليه السلام إلى حدود علم العقل ووصوله إلى نقطة أو خط احمر لا يتجاوزه وهو علم الله تعالى وصنعه وقدرته التي اشرنا فيما سبق إليها إذ قال عليه السلام : (ومبلدة أممها وأكياسها على أحداث بعوضة ما قدرت على أحداثها ، ولا عرفت كيف السبيل إلى إيجادها ولتحيرت عقولها في علم ذلك وتاهت وعجزت قواها وتناهت ورجعت خاسئة حسيرة)[٨٧] ، والمعنى واضح هنا فقدرة الله تعالى لا تضاهيها قدرة فنرى العقول حائرة عاجزة أمامها فلو أنها اجتمعت على أحداث بعوضة وهي كمثل لأصغر مخلوق لما استطاعت تلك العقول مهما وصلت من معرفة إلى إحداثها [٨٨] .

وقد ابرز الإمام عليه السلام ميادين العقل التي يتحرك خلالها والتي لا يتعداها ، فقد حدد الإمام عليه السلام ثلاثة أمور تتصف بالجانب العقلي القائم على أساس علمي صحيح إذ قال عليه السلام : (وليس للعاقل أن يكون شاخصا إلا في ثلاث : مرمة لمعاش أو خطوة في معاد ، أو لذة في غير محرم)[٨٩] ، وهذه الأعمال هي انعكاس للتعقل الذي يمتاز به أصحابها[٩٠] ، ويدل على ذلك قوله أيضا : (رسولك ترجمان عقلك)[٩١] فالمقصود هنا أن العقل هو المترجم لأفعال الإنسان التي تصدر عنه[٩٢] .

وقد ميز الإمام علي عليه السلام نوعا من العقول لها صفة إضافية في الرقي إذ أشار عليه السلام إلى العقل المستنير بغض النظر عن نوعية الاستنارة والتي هي بلا شك معرفة الله تعالى وأثار ذلك حينما قال : (أين العقول المستصبحة بمصابيح الهدى والإبصار اللامحة إلى منار التقوى)[٩٣] ، وكأنه عليه السلام بهذا القول يناشد أصحاب العقول المستنيرة بنور الهدى والتقوى مطالبا إياها بالبروز والخروج من اجل إعلاء كلمة الله [٩٤] .

ولعل ابرز جوانب المعرفة والعقل هو تحكيمه في النظر إلى الله تعالى لأنه أصدق ما يمكن الاستناد إليه إذ أشار الإمام عليه السلام إلى ذلك بقوله في صفات الباري عز وجل :- (إذ شبهوك بأصنامهم ونحلوك حلية المخلوقين بأوهامهم وجزءوك تجزئة المجتسات بخواطرهم وقدروك على الخلقة المختلفة القوى بقرائح عقولهم)[٩٥] أي وصفوه بصفات المخلوقين وذلك إنما يكون من الوهم الذي لا يصل إلى غير الأجسام ولواحقها دون العقل الذي يحكم فيما وراء ذلك [٩٦] .

((الهوامـــش))

١. نهج البلاغة ص٣٦٢ .

٢. ينظر ، الراوندي ، منهاج البراعة ٣٨٥/٢ ، ابن أبي الحديد ، شرح نهج البلاغة ١٨٥/١٨ ، البحراني ، شرح نهج البلاغة الكبير ٣٧٥/٥ ، مغنية ، في ظلال نهج البلاغة ٢٤٩/٤ .

٣. نهج البلاغة ص٣٦٠ ، وينظر ، الراوندي ، منهاج البراعة ٣٨٢/٢ ، ابن أبي الحديد ، شرح نهج البلاغة ١٥٧/١٨ ، البحراني ، شرح نهج البلاغة الكبير ٣٦٣/٥ ، الخوئي ، منهاج البراعة ٧٢/٢١ ، الموسوي ، شرح نهج البلاغة ، ٣٢٥/٥ .

٤. نهج البلاغة ص٣٦٩ .

٥. ينظر كيذري بيهقي ، حدائق الحقائق ٦٢٦/٣ ، ابن أبي الحديد ، شرح نهج البلاغة ٣٧٦/٨ ، البحراني ، شرح نهج البلاغة الكبير ، ٢٠٠/٥ ، الشرح الوسيط ٦٠٥/١ ، أبو الفضل إبراهيم ، شرح نهج البلاغة ٢٢٣/٣ .

٦. ينظر ، البحراني ، شرح نهج البلاغة الكبير ، ٢٠٠/٥ ، مغنية ، في ظلال نهج البلاغة ، ٢٨٦/٤ .

٧. نهج البلاغة ص١٤٣ .

٨. الراوندي ، منهاج البراعة ٦٩/٣ ، ابن أبي الحديد ، شرح نهج البلاغة ٨٩/٩ ، البحراني – شرح نهج البلاغة الكبير ١٨٩/٢ ، شرح نهج البلاغة الوسيط ٢٠٥/١ ، أنصاريان ، شرح نهج البلاغة ٥٠/٣ ، حسيني شيرازي ، توضيح نهج البلاغة ٢٢٤/٣ ،/ الخوئي ، منهاج البراعة ٢٨/٩ ، أبو الفضل إبراهيم ، شرح نهج البلاغة ٢٩٣/١ .

٩. ينظر د. محسن باقر الموسوي ، علوم نهج البلاغة ص١٩ والذي صنف علامات العقل في تصنيفه المعروف بعلوم نهج البلاغة على شكل نقاط .

١٠. نهج البلاغة ص ٣٠٠ ، وينظر بيهقي خرساني ، معارج نهج البلاغة ٤٢٩/١، التستري ، بهج الصباغة ١٩٩/١٤ ، الموسوي ، شرح نهج البلاغة ٢٨٨/٥ .

١١. ينظر المجلسي ، البحار ١٦٠/١ ، مغنية ، في ظلال نهج البلاغة ٣٧٥/٤ .

١٢. نهج البلاغة ص٣٠٠ ، وينظر بيهقي خرساني ، معارج نهج البلاغة ، ابن أبي الحديد ، شرح نهج البلاغة ٩٧/١٦ ، البحراني ، شرح نهج البلاغة الكبير ٤٤/٥ .

١٣. نهج البلاغة ص٣٥٥ .

١٤. ينظر كيذري بيهقي ، حدائق الحقائق ٦٠٢/٣ ، ابن أبي الحديد ، شرح نهج البلاغة ٩٧/١٨ ، الشستري ، بهج الصباغة ، ٤٩٨/١٤ ، حسيني شيرازي ، توضيح نهج البلاغة ، ٣٦٣/٤ .

١٥. نهج البلاغة ، ص٣٩٩ .

١٦. ينظر ، الراوندي ، منهاج البراعة ٢٨٩/٢ ، ابن أبي الحديد ، شرح نهج البلاغة ٣٠٧/١٩ . محمد عبده ، نهج البلاغة ٦٩٤/٤ .

١٧. نهج البلاغة ص٣٧٠ .

١٨. نهج البلاغة ص٣٧٤ .

١٩. ينظر ، بيهقي خرساني ، معارج نهج البلاغة ٤٣٨/١ ، ابن أبي الحديد ، شرح نهج البلاغة ٢٤٠/١٨ ، البحراني ، شرح نهج البلاغة ٢١٩/٥ ، عبدالله شبر ، نخبة الشرحين ١٩٠٣/٤ .

٢٠. نهج البلاغة ص٣٦٩ .

٢١. ينظر محمد عبده ، نهج البلاغة ٦٤٨/٤ ، عبدالله شبر ، نخبة الشرحين ١٨٨٥/٤ مغنية ، في ظلال نهج البلاغة ٢٨٦/٤ .

٢٢. نهج البلاغة ص٣٦٠ .

٢٣. ينظر ابن أبي الحديد ، شرح نهج البلاغة ١٥٩/١٨ ، البحراني ، شرح نهج البلاغة الكبير ٣٦٢/٥، عبدالله شبر ، نخبة الشرحين ١٨٥١/٤ ، مغنية ، في ظلال نهج البلاغة ٢٤١/٤ .

٢٤. نهج البلاغة ص٤٨٠ .

٢٥. نهج البلاغة ص٣٠١ . وينظر كيذري بيهقي ، حدائق الحقائق ٦١٦/٣ ، البحراني ، شرح نهج البلاغة الكبير ، ٣٧٤/٥ .

٢٦. ينظر ابن أبي الحديد ، شرح نهج البلاغة ١٣٠/١٦ ، البحراني ، شرح نهج البلاغة الوسيط ٥١٨/١ .

٢٧. نهج البلاغة ص٤١٥ .

٢٨. ينظر الراوندي ، منهاج البراعة ٤٢٨/٢ ، الخوئي ، منهاج البراعة ٥٠١/٢١ ، التستري ، بهج الصباغة ٢١١/١٤ .

٢٩. نهج البلاغة ص٣٧٨ .

٣٠. ينظر ابن أبي الحديد ، شرح نهج البلاغة ٢٨٣/١٨ ، البحراني ، شرح نهج البلاغة الكبير٢٢٤/٥، مغنية ، في ظلال نهج البلاغة ٣٢٣/٤ .

٣١. نهج البلاغة ص٣٨٢ .

٣٢. ينظر ابن أبي الحديد ، شرح نهج البلاغة ٣٢/١٩ ، محمد عبده ، نهج البلاغة ٦٧٠/٤ .

٣٣. نهج البلاغة ص٣٨٦ .

٣٤. ينظر ابن أبي الحديد ، شرح نهج البلاغة ١٨/١٩ ، البحراني ، شرح نهج البلاغة الكبير ٢٦٧/٥ .

٣٥. نهج البلاغة ص٣٨٣ .

٣٦. ينظر ابن أبي الحديد ، شرح نهج البلاغة ٤١/١٩ ، البحراني ، شرح نهج البلاغة الكبير ٢٥٢/٥ ، محمد عبده ، نهج البلاغة ٦٧١/٤ .

٣٧. نهج البلاغة ص٤١٨ ، وينظر عبدالله شبر ، نخبة الشرحين ١٩٣٧/٤ ، مغنية ، في ظلال نهج البلاغة ٣٤٩/٤ .

٣٨. نهج البلاغة ص٢٧١ .

٣٩. ينظر بيهقي خرساني، معارج نهج البلاغة ص٣٦٧ ،أنصاريان ، شرح نهج البلاغة ص/٣٣ .

٤٠. نهج البلاغة ص١١٢ .

٤١. نهج البلاغة ص٢١١ .

٤٢. نهج البلاغة ص٢٧٢ .

٤٣. نهج البلاغة ص٤٠١ .

٤٤. ينظر عبدالله شبر ، نخبة الشرحين ١٩٨٢/٤ .

٤٥ . المرعشي ، شرح إحقاق الحق ٢٦١/٣٢ .

٤٦. نهج البلاغة ص٣٨٢ .

٤٧. ينظر : لجنة ، المعجم المفهرس وألفاظ نهج البلاغة ، ص٣٨٢ .

٤٨. مغنية – في ظلال نهج البلاغة ٣٤٦/٤ .

٤٩. نهج البلاغة ص٧٧ ، وينظر حسيني شيرازي ، توضيح نهج البلاغة ١٣٩/١ .

٥٠. نهج البلاغة ص٣٨٦ .

٥١. نهج البلاغة ص٣٨٦ .

٥٢. لجنة ، المعجم المفهرس وألفاظ نهج البلاغة ، ص٣٨٦ .

٥٣. نهج البلاغة ص٣٦٦ .

٥٤. ينظر عبدالله شبر ، نخبة الشرحين ٨٧٨/٤ ، مغنية ، في ظلال نهج البلاغة ٢٧٤/٤ .

٥٥. نهج البلاغة ص١٨٩ ، وينظر ابن أبي الحديد الشرح ٢٥٤/١٨ ، أبو الفضل إبراهيم ، شرح نهج البلاغة ٣٢٧/٢ .

٥٦. نهج البلاغة ص١٥٤ .

٥٧. ينظر بيهقي خرساني ، معارج نهج البلاغة ص٢٥٦ ، محمد عبده ، نهج البلاغة ٢٨٥/٢ ، حسيني شيرازي ، توضيح نهج البلاغة ٢٨٨/١ .

٥٨. ينظر حسيني شيرازي ، توضيح نهج البلاغة ٢٨٨/١ .

٥٩. نهج البلاغة ص٨٤ .

٦٠. ينظر محمد عبده ، نهج البلاغة ١٦٥/١ .

٦١. نهج البلاغة ص٤٨ .

٦٢. ينظر محمد عبده ، نهج البلاغة ٩٩/١ – حسيني شيرازي ، توضيح نهج البلاغة ٧٨/١ .

٦٣. نهج البلاغة ص٢٠٨ .

٦٤. ينظر محمد عبده ، نهج البلاغة ٣٧٨/٢ ، حسيني شيرازي ، توضيح نهج البلاغة ٣٩١/٢ .

٦٥. نهج البلاغة ص٢٠٣ .

٦٦. ينظر حسيني شيرازي ، توضيح نهج البلاغة ٣٨٢/٢ .

٦٧. نهج البلاغة ص١٠ .

٦٨. ينظر محمد عبده ، نهج البلاغة ٢٣/١ .

٦٩. نهج البلاغة ص٥٣ .

٧٠. ينظر مغنية ، في ظلال نهج البلاغة ٤٥٢/٤ .

٧١. نهج البلاغة ص٤١٣ .

٧٢. نهج البلاغة ص٤١٥ .

٧٣. ينظر محمد عبده ، نهج البلاغة ٧٢١/٤ .

٧٤. نهج البلاغة ص٣٦٩ .

٧٥. ينظر محمد عبده ، نهج البلاغة ٤٨/٤ ، مغنية ، في ظلال نهج البلاغة ٢٨٦/٤ .

٧٦. نهج البلاغة ص ٣٨٣ .

٧٧. ينظر بيهقي خرساني ، معارج نهج البلاغة ص٤٣٨ ، محمد عبده ، نهج البلاغة ٦٨٤/٤ ، عبدالله شبر ، نخبة الشرحين ١٩٣٧/٤ ، مغنية ، في ظلال نهج البلاغة ٣٤٩/٤ .

٧٨. نهج البلاغة ص٣٥٥ .

٧٩. ينظر محمد عبده ، نهج البلاغة ٦٢٧/٤ ، مغنية ، في ظلال نهج البلاغة ٢١٩/٤ .

٨٠. نهج البلاغة ص١٥٣ .

٨١. ينظر حسيني شيرازي ، توضيح نهج البلاغة ١١٥/١ .

٨٢. نهج البلاغة ص٦٣ .

٨٣. ينظر ابن أبي الحديد ، شرح نهج البلاغة ٢١٤/٦ ، البحراني ، شرح نهج البلاغة الكبير ٢٣٢/٢ ، الحر العاملي ، وسائل الشيعة ٣٤٤/٢ ، حسيني شيرازي ، توضح نهج البلاغة ٣٠٢/١ ، أنصاريان ، شرح نهج البلاغة ٢٢١/١ ، مغنية ، في ظلال نهج البلاغة ٣٧٥/١ .

٨٤. نهج البلاغة ص١١٣ .

٨٥. ينظر محمد عبده ، نهج البلاغة ٢٦٢/١ .

٨٦. نهج البلاغة ص٢٦٢ .

٨٧. نهج البلاغة ص٣٩٨ .

٨٨. ينظر محمد عبده ، نهج البلاغة ٣٦٤/٢ ، حسيني شيرازي ٣٧٦/٢ .

٨٩. نهج البلاغة ص٤١١ .

٩٠. ينظر محمد عبده ، نهج البلاغة ٧١٥/٤ .

٩١. نهج البلاغة ص٣٩٩ .

٩٢. ينظر كيذري بيهقي ، حدائق الحقائق ٦٨١/٣ ، ابن أبي الحديد ، شرح نهج البلاغة ٣٠٧/١٩ ، البحراني ، شرح نهج البلاغة الكبير ٢٩٦/٥ ، محمد عبده ، نهج البلاغة ٦٩٤/٤ .

٩٣. نهج البلاغة ص١٤٣ .

٩٤. ينظر الراوندي ، منهاج البراعة ٦٩/٣ ، ابن أبي الحديد ، شرح نهج البلاغة ٨٩/٩ ، البحراني ، شرح نهج البلاغة الكبير ١٨٩/٢ ، أنصاريان ، شرح نهج البلاغة ٥٠/٣ ، أبو الفضل إبراهيم ، شرح نهج البلاغة ٢٣٩/١ .

٩٥. نهج البلاغة ص٨٤ .

٩٦. ينظر محمد عبده ، نهج البلاغة ١٦٤/١ .

قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم .
- إبراهيم ، أبو الفضل .

شرح نهج البلاغة ، بيروت ، ١٤١٦هـ .

- أنصاريان ، علي .
- شرح نهج البلاغة المقتطف من بحار الأنوار ، وزارة الثقافة والإرشاد ، ط١ ، طهران ، ١٤٠٨هـ.
- البحراني ، كمال الدين ميثم بن علي ت ٦٩٩هـ - ١٢٩٩م .
- شرح نهج البلاغة (الكبير) ، ط٢ ، طهران ، ١٤٠٤هـ .
- شرح نهج البلاغة (المتوسط) ، مجمع البحوث الإسلامية ، مشهد ، ١٣٦٦هـ .
- بيهقي خرساني ، ظهير الدين أبي الحسن علي ت ٥٥٢ هـ - ١١٥٧م .
- معارج نهج البلاغة ، ط١ ، طهران ، ١٤٠٩هـ .
- التستري ، الشيخ محمد علي .
- بهج الصباغة في شرح نهج البلاغة ، دار أمير كبير للنشر ، طهران ، ١٣٧٦هـ .
- ابن أبي الحديد ، عز الدين عبدالحميد بن هبة الله المعتزلي ت ٦٥٦هـ - ١٢٥٨م .
- شرح نهج البلاغة ، تحقيق أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء التراث ، القاهرة، ١٣٨٥هـ ١٩٦٧م .
- الحر العاملي ، ت ١١٠٤هـ - ١٦٩٢م .
- وسائل الشيعة ، تحقيق ونشر محمد رضا الحسيني ، ط٢ ، مؤسسة آل البيت ، قم ١٤١٤هـ .
- الحسيني الشيرازي ، السيد محمد .
- توضيح نهج البلاغة ، دار تراث الشيعة ، طهران ، د.ت .
- الخوئي ، حبيب الله الهاشمي .
- منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة ، ط٤ ، المكتبة الإسلامية ، طهران ١٤٠٥هـ .
- الراوندي ، قطب الدين أبي الحسن سعيد بن هبة الله ت ٥٧٣هـ - ١١٧٧م .
- منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة ، قم ١٤٠٦هـ .

- شبر ، عبدالله .
- نخبة الشرحين ، بيروت ، د.ت .
- عبده ، الشيخ محمد .
- نهج البلاغة ، طبعة طهران ، د.ت .
- علي عليه السلام ، الإمام ت ٤٠هـ - ٦٦٠م .
- نهج البلاغة ، ضبط صبحي الصالح ، بيروت ١٩٦٧م .
- كيذري بيهقي ، الشيخ أبي محمد بن الحسين ت القرن السادس الهجري الثاني عشر الميلادي.
- حدائق الحقائق في شرح نهج البلاغة ، مؤسسة نهج البلاغة ، قم ، ١٣٧٥هـ .
- لجنة
- المعجم المفهرس لألفاظ نهج البلاغة ، دار التعارف ، بيروت ، ١٩٩٠م .
- المجلسي ، محمد باقر ت ١١١١ .
- البحار ، بيروت ، د.ت .
- المرعشي ، آية الله
- شرح احقاق الحق ، تحقيق محمد المرعشي ، ط١ ، قم ، ١٤١٧هـ .
- مغنية ، محمد جواد .
- في ظلال نهج البلاغة ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٩٧٢م .
- الموسوي ، السيد عباس علي .
- شرح نهج البلاغة ، دار الرسول صلى الله عليه واله وسلم ، ط١ ، بيروت ، ١٤١٨هـ .
- الموسوي ، محسن باقر .
- علوم نهج البلاغة ، بيروت ، ٢٠٠٣م .